البحث الثانى

جامعة القصيم
كلية اللغات والدراسات الانسانية
قسم اللغة العربية

باب الاشتغال في النحو العربي
دراسة وصفية تحليلية

إعداد
د./ منى أحمد الحسين كرار
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية اللغات والعلوم الإنسانية
جامعة القصيم

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان ما يتعلق بباب الاشتغال من قضايا، واستخدمت فيه المنهج الوصفي التحليلي، وتحدثت فيه عن تعريف الاشتغال لغة واصطلاحاً، وتطور مصطلح الاشتغال في النحو العربي، وأركان الاشتغال، صور الاشتغال في النحو العربي، وموقف النحاة من الاشتغال قديما وحديثاً، وأحكام المشغول عنه، ونماذج تطبيقية على الاشتغال من نصوص القرآن الكريم، والنتائج ومن أهمها:

1-الاشتغال كمصطلح كان معروفاً في اللغة العربية، ولكنه لم يكن في البداية معروفاً بهذا الاسم، فقد استخدم العلماء عدة مصطلحات للتعبير عنه، وأول من استعمل لفظ الاشتغال هو أبو القاسم الزجاجي.

2-أركان الاشتغال: المشغول عنه، والمشغول.

3-الاشتغال له صور عديد، منها: اشتغال الفعل بضمير الاسم السابق.

4-اختلف العلماء قديماً وحديثا في الاعتراف بباب الاشتغال، والعلماء القدامى على أن الاشتغال باب أبواب النحو، وقد طالب الكثير من المعاصرين بإلغاء هذا الباب، كشوقي ضيف وغيره.

الكلمات المفتاحية : باب الاشتغال – النحو العربي – دراسة وصفية تحليلية.

Abstract

The study aimed to explain the issues related to the topic of employment, and used the descriptive and analytical approach, in which it talked about the definition of employment linguistically and terminologically, the development of the term employment in Arabic grammar, the pillars of employment, forms of employment in Arabic grammar, and the position of grammarians on employment in ancient and modern times. And the rulings on busy work, and applied models on working from the texts of the Holy Qur'an, and the results, the most important of which are:

1. Work as a term was known in the Arabic language, but it was not known at first by that name. Scholars used several terms to express it, and the first one to use the word work was Abu al-Qasim al-Zajjaji.
2. The pillars of work: the busy person, the busy person...
3. The occupation has many forms, including: the occupation of the verb with the pronoun of the previous noun
4. Scholars, ancient and modern, differed in recognizing the chapter on work, and the ancient scholars agreed that work is a chapter on grammar, and many contemporaries have called for the abolition of this chapter, such as Shawqi Dhaif and others.

Keywords: The chapter of Occupation - Arabic Grammar - Descriptive Analytical Study.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آهل وصحبه وسلم.

أما بعد.....

الاشتغال في النحو العربي هو أحد الموضوعات المهمة والمعقدة التي تهتم بدراسة كيفية ارتباط الكلمات في الجملة وعمل بعضها في بعض، يُعد الاشتغال أحد ألوان الإعراب التي تتجلى فيها قدرة الكلمة على العمل في الجملة، سواء كان ذلك من حيث الإعراب أو من حيث الدلالة.

يندرج باب الاشتغال ضمن مواضيع النحو المتقدمة التي تهدف إلى فهم العلاقات التركيبية بين عناصر الجملة. يُعنى هذا الباب بتفسير وتوضيح كيفية ارتباط الأفعال بالأسماء وكيفية توجيه الإعراب في الجمل المعقدة التي تتطلب أكثر من عامل نحوي، ويبرز الاشتغال في الجمل التي تتقدم فيها المفعول به على فعله، مما يتطلب إعادة النظر في تحليل الجملة لإدراك العلاقة الصحيحة بين عناصرها.

ويُعتبر الاهتمام بباب الاشتغال أساسياً لفهم التراكيب النحوية المعقدة ،وتجنب الأخطاء في التعبير الكتابي والشفهي، كما يساهم هذا الفهم في تحسين مستوى اللغة والقدرة على التحليل الدقيق للنصوص الأدبية والنحوية، ونظراً لأهمية الموضوع جاء البحث تحت عنوان: "باب الاشتغال في النحو العربي: دراسة نقدية تحليلية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- يساعد باب الاشتغال في فهم التراكيب النحوية المعقدة وكيفية ارتباط الكلمات ببعضها البعض داخل الجملة. هذا الفهم العميق يساهم في تحسين القدرة على تحليل النصوص اللغوية.

2- يُساعد فهم باب الاشتغال في تفسير النصوص الأدبية والشعرية؛ وهذا بدوره يمكن الدارس من تذوق الجمال الأدبي وفهم المعاني المستترة في النصوص.

3- يمثل باب الاشتغال جزءاً أساسيًا من الدراسات النحوية المتقدمة التي تسهم في إثراء المعرفة اللغوية وتحسين مهارات التحليل اللغوي.

4- البحث في موضوع الاشتغال يتطلب مهارات تحليلية متقدمة، مما يعزز من قدرة الباحثة على التفكير النقدي والتحليل المنطقي للتراكيب النحوية.

5- تطبيقات عملية واسعة في تحليل النصوص الأدبية والشعرية والنثرية، وفهم هذا الباب يمكن الباحثة من تقديم تفسيرات دقيقة للتراكيب النحوية في النصوص المختلفة.

أهداف البحث:

1-بيان تطور مصطلح الاشتغال النحو العربي.
2-الوقوف على أركان الاشتغال.
3-توضيح صور الاشتغال.
4-إبراز موقف النحاة من الاشتغال.
5-الكشف عن مدى حضور الاشتغال في نصوص القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

أسلوب الاشتغال في النحو العربي، نقد وبناء، حفظي حافظ اشتيه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلد(8) عدد(1)، 2012م.

هدف البحث إلى بيان صور باب الاشتغال في كبت النحو قديماً وحديثاً، وإعراب المشغول عنه.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

1- الشكوى من صعوبة النحو العربي العربي بعامة، بعامة، ومن الاشتغلا بخاصة، شكوى قديمة العهد، والدعوات إلى الإصلاح والتيسير أشرقت في سماء النحو العربي منذ بواكير فجره.

2- باب الاشتغال من الأبواب النحوية التي ظهرت فيها على نحو جلي سطوة العامل النحوي، ومال فيه النحاة إلى نصرة الصنعة النحوية على المعنى.

الدراسة الثانية:

ظاهرة الاشتغال في العربية، جهاد يوسف العرجا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، 1991م.

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الاشتغال وصوره عند النحاة، وعلاقة الاشتغال بالعامل وموقف النحاة منه.

مما سبق توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1- أن هناك قواعد جرى استعمالها في عصور الاحتجاج ولم ترد فيما تلاها.
2- أن هناك قواعد جرى استعمالها فيما تلا عصور الاحتجاج، ولم ترد في عصور الاحتجاج.
3- أن هناك قواعد غابت عن الاستعمال الجاري.
4- أن هناك قواعد جرى استعمالها غابت عن كتب النحاة.

مشكلة البحث:

باب الاشتغال من الأبواب النحوية التي كانت ولا زالت محل خلاف كبير بين النحاة، ومن هنا مست الحاجة، إلى مناقشة وتحليل كل ما يتعلق بباب الاشتغال من قضايا، ويحاول البحث حل المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- كيف تطور مصطلح الاشتغال في النحو العربي؟
2- ما أركان الاشتغال في النحو العربي؟
3- ما صور الاشتغال في النحو العربي؟
4- ما موقف النحاة من الاشتغال ؟
5- ما مدى حضور الاشتغال في نصوص القرآن الكريم؟

منهج البحث:

سأتبع في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع المعلومات من مصادرها، وتحليلها؛ للوصول إلى نتائج حيادية موضوعية.

خطة البحث:

المبحث الأول: تعريف الاشتغال لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: تطور مصطلح الاشتغال في النحو العربي.

المبحث الثالث: أركان الاشتغال.

المبحث الرابع: صور الاشتغال في النحو العربي

المبحث الخامس: نمازج تطبيقية على الاشتغال في القرآن الكريم

المبحث السادس: موقف النحاة من الاشتغال قديما وحديثاً.

الخاتمة، وفيها:

أهم النتائج.

التوصيات.

الفهارس.

المبحث الأول:
تعريف الاشتغال لغة واصطلاحاً:
الاشتغال في اللغة:
الاشتغال: مصدر للفعل (اشتغل)، و" اشْتغل بِكَذَا: عمل وتلهى بِهِ عَن غَيره"[1].
و" اشتغلَ عنه: تلهّى عنه بغيره،" اشتغل كلُّ واحد عن رفيقه بالكسب والمال"[2].

وكأن الفعل اشتغل عن المشتغل عنه بشيء آخر.

الاشتغال في اصطلاح النحاة:

أَن يتَقَدَّم اسْمٌ، ويتأخر عَنهُ فعلٌ أَو وصفٌ صَالحٌ للْعَمَل فِيمَا قبله، مشتغلٌ عَن الْعَمَل فِيهِ بِالْعَمَلِ فِي ضَمِيره أَو ملابسه [3].

وقيل: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعلٌ متصرف أو ما جرى مجراه، قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه، ولو لم يعمل فيه، لعمل في الاسم المشتَغَل عنه، أو في موضعه[4].

وقيل: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل متصرف، أو اسم يشبهه ناصب لضميره، أو لملابس ضميره بواسطة أو غيرها، ويكون ذلك العامل بحيث لو فرّغ من ذلك المعمول، وسلط على الاسم المتقدم لنصبه"[5].

والمقصود بلفظ (ملابسه)، أي: سببيّه، "والمراد بالسببي للاسم: كل شيء له صلة وعلاقة بذلك الاسم، سواء أكانت صلة قرابة، أم صداقة، أم عمل أم غير هذا مما يكون فيه جمع، وارتباط بين الاسمين بنوع من أنواع الجمع والارتباط"[6].

والذي تختاره الباحثة هو تعريف الاشتغال بأنه: الاشتغالُ أن يَتقدَّمَ اسمٌ على من حقِّهِ أن يَنصِبَه، لولا اشتغالهُ عنه بالعمل في ضميرِهِ، نحو "خالدٌ أَكرمتُهُ"، وذلك لأنه أسهل في الأسلوب خاصة في ظل المناداة بحذف باب الاشتغال، والباحثة تنادي بالتيسير، وليس والحذف.

---

(1) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م، 1 / 486.

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، 2 / 1214.

(3) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، ص 279.

(4) المقرّب ومعه مُثُل المقرّب، تأليف أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عليّ ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت 669 ه)، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الجواد – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1418 ه – 1998م، ص 130.

(5) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، 441/1.

(6) النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الطبعة الخامسة عشرة، 124/2.

المبحث الثاني:

تطور مصطلح الاشتغال في النحو العربي:

تردد الحديث عن الاشتغال عند سيبويه في كتابه في مواضع عديدة وأكثر فيه من الشواهد والأمثلة، بيد أن الموضوع لديه لم يتسم بالترتيب والتنظيم كما جاء في كتب المحدثين من النحاة بعده، فيقول سيبويه في حديثه عن الاشتغال: ". ... وإن شئت قلت: زيدًا ضربتُه، وإنَّما نصبهُ على إضمار فعلٍ هذا يفَّسره، كأنّك قلتَ: ضربتُ زيدًا ضربتُه، إلاّ أنّهم لا يُظهِرون هذا الفعلَ هنا للاستغناءِ بتفسيره"[1].

ثم تردد الحديث عند من جاء بعده، أمثال الفراء في كتابه " معاني القرآن "، فقد جاء فيه: " وإذا رَأَيْت اسمًا فِي أوله كلام وفي آخره فعل قد وقع على راجع ذكره جاز فِي الاسم الرفع والنصب. فمن ذلك قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡدٖ﴾[2]، وقوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ 48﴾[3]. يكون نصبًا ورفعًا[4].

ثم تعرض بعد ذلك الزجاج لموضوع الاشتغال في كتابه " إعراب القرآن "بلا توضيح كافٍ، فقال: "ومن حذف الفعل: قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ 1﴾[5]، أي: إذا كورت الشمس.

و ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾[6]، أي: إن استجارك أحد[7].

ثم جاء ذكر للاشتغال بعد ذلك عند مكي بن أبي طالب في كتابه " مشكل إعراب القرآن"، فيقول: " قَوْله ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ 49﴾[8] كَانَ الِاخْتِيَار على أصُول الْبَصرِيين رفع " كلّ" كَمَا أَن الِاخْتِيَار عِنْدهم فِي قَوْلك (زيد ضَربته) الرّفْع، وَالِاخْتِيَار عِنْد الْكُوفِيّين النصب فِيهِ بِخِلَاف قَوْلنَا (زيد أكرمته)؛ لِأَنَّهُ قد تقدم فِي الآية شَيْء عمل فِيمَا بعده، وَهُوَ

---

(1) الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، 1 / 81.

(2) سورة الذاريات، الآية 47.

(3) السورة السابقة الآية 48.

(4) معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، 1 / 240.

(5) سورة التكوير، الآية 1.

(6) سورة التوبة، الآية 7.

(7) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، الطبعة الرابعة - ١٤٢٠هـ، 1 / 37.

(8) سورة القمر، الآية 49.

"إن" فالاختيار عِنْدهم النصب فِيهِ، وَقد أجْمَع الْقُرَّاء على النصب فِي "كلّ" على الِاخْتِيَار فِيهِ عِنْد الْكُوفِيّين..."[1].

وأخذ مصطلح الاشتغال يتطور ويتبلور في كتب النحاة والمفسرين على مر العصور، فتردد الحديث عنه عند ابن الحاجب في كتابه " الكافية في النحو"، وفيه يقول: الاشتغال: ما أضمر عامله على شريطة التّفسير، وهو كلّ اسم بعده فعل أو شبهه مشتغل عنه بضميره أو متعلّقه، لو سلّط عليه هو أو مناسبه لنصبه، مثل: (زيدًا ضربته)[2].

ثم جاء ابن مالك بألفيته التي جمعت شتات علم النحو في نظام وترتيب مبدع، فخص الاشتغال بباب مستقل، فيقول في ألفيته:

إن مضمر إسمٍ سابقٍ فعلاً شغل ∴ عنه بنصبٍ لفظه أو المحلّ

فالسّابق انصبه بفعلٍ أضمرا حتمًا موافقٍ لما قد أظهرا[3].

وتتوالى شروح النحاة على ألفية ابن مالك، حتى جاء ابن هشام فأتم خطا السابقين في هذا الباب وتناوله في تنظيم غير مسبوق، وأبرز في وضوح مسائله ووجوه إعرابه.

يقول ابن هشام في تعريف الاشتغال: "أَن يتَقَدَّم اسْمٌ، ويتأخر عَنهُ فعلٌ أَو وصفٌ صَالحٌ للْعَمَل فِيمَا قبله، مشتغلٌ عَن الْعَمَل فِيهِ بِالْعَمَلِ فِي ضَمِيره أَو ملابسه"[4].

وعبر النحويون عن الاشتغال بالمصطلحات التالية:

بناء الفعل على الاسم:

واستعمل هذا المصطلح سيبويه، قال: "فإذا بنيتَ الفعلَ على الاسم قلتَ: زيدٌ ضربته، فلزمته الهاء"[5].

منصوب على إضمار فعل يفسره ما بعده:

---

(1) مشكل إعراب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ]، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥،

(2) الكافية في علم النحو،ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦ (ت٦٤٦ هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م، ص 21.

(3) ألفية ابن مالك، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، دار دار التعاون، ص 27.

(4) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، 279.

(5) الكتاب، سيبويه، 81/1.

واستعمله سيبويه أيضاً، فقال: "وإن شئت قلت: زيداً ضربتُه، وإنَّما نصبهُ على إضمار فعلٍ هذا يفَّسره، كأنّك قلتَ: ضربتُ زيداً ضربتُه، إلاّ أنّهم لا يُظهِرون هذا الفعلَ هنا للاستغناءِ بتفسيره. فالاسمُ ها هنا مبني على هذا المضمَرِ"[1].

المفعول الذي شغل الفعل عنه:

واستعمل هذا المصطلح المبرد، حيث قال: "وأعلم أن المفعول إذا وقع في هذا الموضع وقد شغل الفعل عنه انتصب بالفعل المضمر لأن الذي بعده تفسير له"[2].

الاشتغال:

وأول من استعمل هذا المصطلح الزجاجي، " باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره: إذا اشتغل الفعل عن المفعول بضميره بالابتداء، وصار الفعل خبره، كقولك: "زيد ضربته"، ترفع زيداً بالابتداء وضربته خبره، وقد يجوز نصبه، وإن اشتغل عنه الفعل تنصبه بفعل مضمر يدل عليه هذا الظاهر، فتقول: "زيداً ضربته"، والتقدير: "ضربت زيداً ضربته"، ولكنه فعل لا يظهر"[3].

ومن خلال ما سبق يتضح أن الاشتغال كمصطلح كان معروفاً في اللغة العربية، ولكنه لم يكن في البداية معروفاً بهذا الاسم، فقد استخدم العلماء عدة مصطلحات للتعبير عنه، وأول من استعمل لفظ الاشتغال هو أبو القاسم الزجاجي.

([1]) الكتاب، سيبويه، 81/1.

([2]) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، د. ت، 76/2.

([3]) الجمل، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، تحقيق: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1962م، ص51.

المبحث الثالث:
أركان الاشتغال.
- أركان الاشتغال في النحو العربي:

أ- المشغول عنه: وهو الاسم المتقدم الذي شُغل عنه الفعل بالعمل في ضميره أو في سببيّهِ. وحكمه في المثالين السابقين "النصب بعامل مُضْمر وجوبًا تَقْدِيره: ضربت زيدًا ضَربته، وألزمنا كلَّ إنسان ألزمناه.

وإنما كَانَ الْحَذف هُنَا وَاجِبًا؛ لِأَن الْعَامِل الْمُؤخر مُفَسِّر لَهُ فَلم يُجمَع بَينهمَا ".

هَذَا رَأْي الْجُمْهُور، وَزعم الْكسَائِي أَن نصب الْمُتَقَدّم بالعامل الْمُؤخر على إلغاء الْعَائِد، وَقَالَ الْفراء: الْفِعْل عَامل فِي الظَّاهِر الْمُتَقَدّم، وَفِي الضَّمِير الْمُتَأَخر.

ورُدَّ على الْفراء بِأَن الْفِعْل الَّذِي يتَعَدَّى لوَاحِد يصير مُتَعَدِّيا لاثْنَيْنِ، وعَلى الْكسَائِي بِأَن الشاغل قد يكون غير ضمير السَّابِق كـ (ضربت غُلَامه) فَلَا يَسْتَقِيم إلغاؤه[1].

وَاعْلَم أَنهم ذكرُوا فِي بَاب الِاشْتِغَال أَنه يجب أَلا يقدر مثل الْمَذْكُور إِذا حصل مَانع صناعي كَمَا فِي: "زيدًا مَرَرْت بِهِ"، أَو معنوي،كَمَا فِي: "زيدا ضربت أَخَاهُ"؛ إِذْ تَقْدِير الْمَذْكُور يَقْتَضِي فِي الأول تعدِي الْقَاصِر بِنَفسِهِ، وَفِي الثَّانِي خلاف الْوَاقِع؛ إِذْ الضَّرْب لم يَقع بزيد فَوَجَبَ أَن يقدر "جَاوَزت" فِي الأول، و"أهنت" فِي الثَّانِي، وَلَيْسَ المانعان مَعَ كل مُتَعَدٍّ بالحرف، وَلَا مَعَ كل سببيّ، أَلا ترى أَنه لَا مَانع فِي نَحْو "زيدًا شكرت لَهُ"؛ لِأَن شكر يتَعَدَّى بالجار وبنفسه وَ، كَذَلِكَ الظّرْف، نَحْو: "يَوْم الْجُمُعَة صمت فِيهِ" لِأَن الْعَامِل لَا يتَعَدَّى إِلَى ضمير الظّرْف بِنَفسِهِ مَعَ أَنه يتَعَدَّى إِلَى ظَاهره بِنَفسِهِ، وَكَذَلِكَ لَا مَانع فِي نَحْو: "زيدًا أهنت أَخَاهُ"؛ لِأَن إهانة أَخِيه إهانة لَهُ بِخِلَاف الضَّرْب[2].

- شروط المشغول عنه -الاسم المتقدم- خمسة هي:

1- أن يكون غير متعدد لفظًا ومعنًى؛ نحو: "زيدًا ضربته"؛ أو متعدّدًا في اللفظ من دون المعنى؛ نحو: "زيدًا وعمرًا ضربتهما"؛ لأن العطف جعل الاسمين كالاسم الواحد حكمًا؛ فإن التعدد في اللفظ والمعنى؛ نحو:" زيد درهمًا أعطيته"؛ لم يصح.

2- أن يكون متقدّمًا؛ فإن تأخر؛ لم يكن من باب الاشتغال، نحو: "ضربته زيدًا"؛ بل إن نصب "زيدًا" فعلى أنه بدل من الضمير؛ وإن رفع؛ فهو مبتدأ وخبره الجملة التي قبله، كما نقول: "زيدٌ ضربته".

3- قبوله الإضمار؛ فلا يصح الاشتغال عن الحال والتمييز، ولا عن المجرور بحرف يختص بالظاهر كـ "حتى".

---

(1) المصدر نفسه، ص 280.

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥، ص584

4- كونه مفتقرًا لما بعده؛ فلا يجوز في نحو: "جاء زيد فأكرمه"؛ لأن الاسم، اكتفى بالعامل المتقدم عليه.

5- كونه صالحًا للابتداء به؛ بأن لا يكون نكرة محضة، فقوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾[1] ليس من باب الاشتغال؛ بل "رهبانية" معطوف على ما قبله بالواو، وجملة "ابتدعوها": صفة[2].

ب- المشغول: وهو الفعل المتصرف أو الوصف القائم مقامه في العمل، ومن شروطه:

1- أن يكون متصلا بالمشغول عنه.

2- كونه صالحًا للعمل فيما قبله، بأن يكون فعلًا متصرفا، أو اسم فاعل مستكمل لشروط عمله أو اسم مفعول مستكمل لشروط عمله؛ فإن كان حرفاً أو اسم فعل أو صفة مشبهة أو فعلا جامداً لم يصح[3]. وقيل: "لا يكون العامل هنا إلا فعلًا متصرفًا، أو اسم فاعل، أو صيغة مبالغة، أو اسم مفعول، ولا يكون صفة مشبهة، ولا تفضيلاً، ولا وصف آخر؛ لأن ما بعد هذه الثلاثة من معمولاتها لا يكون مفعولًا به، ويشترط في هذا الوصف العامل ألا يوجد ما يمنعه من العمل في المتقدم؛ كاسم الفاعل المبدوء بكلمة "ال"، وكذلك إذا كان مجردًا منها ومعناه المضي المحض، فإنه لا ينصب مفعولاً به بعده، فلا اشتغال في مثل: المتفوّقُ أنا المادِحُهُ، ولا المتَفوّقُ أنا مادِحُهُ أمس"[4].

جـ - المشغول به: ما شُغِل به الفعل عن العمل في الاسم المتقدم، وشرطه ألا يكون غربياً أو أجنبياً عن المشغول عنه، ويكون أحد شيئين:

إمّا ضمير المشغول عنه، نحو: العلم أقدره، وإمّا سببيّه أو ملابسه مضافًا إلى ضمير الاسم المتقدم، نحو: العلمَ أقدرُ رجاله، " وقد تكون ملابسة الضمير أيضاً بالنعت وبمعطوف بالواو، فمثال الملابسة بالنعت: أزيدًا رأيت رجلًا يحبه، ومثالها بمعطوف بالواو على الوجه الذي ذكره: أزيدًا رأيت عمرًا وأخاه"[5].

---

(1) سورة الحديد، من الآية 27.

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، حققه وعلّق عليه: بركات يوسف هبود، وسَمّى عَمَلَه: مصباح السالك إلى أوضح المسالك، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، 2 / 139، 140.

(3) المصدر نفسه.

(4) النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الطبعة الخامسة عشرة، 126/2.

(5) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، 4 / 1699.

وقيل السببي هو: " ما اتصل به ضمير عائد على المشتغل عنه، وما اشتملت صفته على ضمير عائد عليه، وما عطف عليه اسم قد اتصل به ضمير عائد عليه بالواو خاصة، وما أضيف إلى شيء من ذلك"[1].

مسالة القول في ناصب الاسم المشغول عنه:

ذهب الكوفيون إلى أن قولهم: "زيدًا ضَرَبْتُهُ" منصوب بالفعل الواقع على الهاء، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بفعل مقدر، والتقدير فيه: "ضربت زيدًا ضربته".

أما الكوفيون فاتجهوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه منصوب بالفعل الواقع على الهاء، وذلك لأن المَكْنِيَّ -الذي هو الهاء العائد- هو الأول في المعنى؛ فينبغي أن يكون منصوبًا به، كما قالوا "أكرمت أباك زيدًا، وضربت أخاك عَمْرًا".

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه منصوب بفعل مقدر، وذلك لأن في الذي ظهر دلالة عليه، فجاز إضماره استغناء بالفعل الظاهر عنه، كما لو كان متأخرًا وقبله ما يدل عليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم "إنما قلنا إنه منصوب بالفعل الواقع على الهاء لأن المكنِي هو الأول في المعنى، فينبغي أن يكون منصوبًا به كقولهم: "أكرمت أباك زيدًا" على البدل، وجاز أن يكون بدلًا لأنه تأخر عن المبدل عنه؛ إذ لا يجوز أن يكون البدل إلا متأخرًا عن المبدل منه، وأما ههنا فقد تقدم زيد على الهاء؛ فلا يجوز أن يكون بدلًا منها؛ لأنه لا يجوز أن يتقدم البدل على المبدل منه، على أنا نقول: إن العامل في البدل عندنا غير العامل في المبدل منه، وإن العامل في المبدل منه على تقدير التكرير في البدل، والذي يدل على ذلك إظهاره في البدل كما أظهر في المبدل منه، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾[2] فقوله: ﴿لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ بدل من قوله: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ فأظهر العامل في البدل كما أظهره في المبدل منه، وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾[3] فقوله: ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾ بدل من قوله: ﴿لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ فأظهر العامل في البدل كما أظهره في المبدل منه، فدلّ على أنه في تقدير التكرير، وأن العامل في البدل غير العامل في المبدل منه، والله أعلم[4].

---

(1) المقرّب ومعه مُثُل المقرّب، تأليف أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عليّ ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت 669 ه)، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الجواد – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1418 ه – 1998م، ص 130.

(2) سورة الأعراف، الآية 75.

(3) سورة الزخرف، الآية 33.

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المؤلف: كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)، وبحاشيته: «الانتصاف من الإنصاف»

المبحث الرابع:

صور الاشتغال في النحو العربي:

هناك عدة صور للاشتغال في النحو العربي، وهي:

أولاً: اشتغال الفعل بضمير الاسم السابق:

نحو: زيداً رأيته، فيجوز في زيد الرفع والنصب، فالنصب على تقدير سؤال: من رأيت، فتقول زيداً رأيته، أي رأيت زيداً رأيته، والرفع على تقدير: أيهم رأيت، فتقول: زيد رأيته[1]، فيجب أن يقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما عليه[2].

ثانياً: اشتغال الفعل بسبب، وهو:

أن يكون المشغول به اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير الاسم:

زيداً ضربت أخاه، يجوز فيه النصب والرفع، والنصب هو الاختيار، ويجوز الرفع على أن تجعله مبتدأ وما بعده خبراً[3]، والتقدير أهنت زيدا ضربت أخاه لأنك لم تضرب زيدا لكن أهنته بضرب من هو من سببه[4].

قال ابن يعيش: "فنصبت "الأخ"، جاز أن تضمر فعلاً ينصب "زيدًا"، تقديره: "لابستُ زيدًا ضربتُ أخاه"، أو "أهنتُ زيدًا ضربتُ أخاه"، ولا تُضْمِر "ضربت" لأنّ "ضربت" الثاني ليس واقعًا على ضميره، وإنّما هو واقع على "الأخ"[5].

اشتغال الفعل باسم أجنبي:

أن يكون الفعل مشغولاً باسم، أتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم بشرط أن يكون التابع نعتا له، نحو: "زَيْدَاً ضربتُ رجُلاً يُحبُّه"[6].

لمحمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، 1 / 70.

[1] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، 315/6.

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م، ص799.

[3] شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي (المتوفى: 368 هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008م، 404/1.

[4] اللباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م، 467/1.

[5] شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، 404/1.

[6] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 152/2.

اشتغال الفعل باسم مشتملاً على صلته:

نحو: زيدًا ضربتُ الذي يُهينُهُ[1].

اشتغال الفعل باسم مشتملاً على عطف بيان:

زيدًا ضربت عمرًا أخَاهُ، والشاغل إذا كان أجنبيا وله تابع سببي كما في المثال، فالحكم معه كالحكم مع السببي المحض[2]، فيقدر أخاه عطف بيان، فيجوز رفع (زيد) ونصبه، فإن قدر بدلاً بطلت المسألة نصبت أو رفعت[3].

اشتغال الفعل باسم مشتملاً على عطف نسق:

زيدا ضربت عمرا وأخاه[4]، قال الجرجاوي: "مما تنفرد به الواو عطف سببي على أجنبي في الاشتغال ونحوه، نحو: زيدًا ضربت عمرًا وأخاه، وزيد مررت بقومك وقومه"[5].

ومن خلال ما سبق أن الاشتغال له عدة صور، فقد يكون استغال بضمير، أو بسببي.

---

(1) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، 2162/4.

(2) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى 1428هـ - 2008م، 619/2.

(3) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت: 827هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م، 300/4.

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980م، 144/2.

(5) التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م، 158/2.

المبحث الخامس:

نماذج من الاشتغال في القرآن الكريم:

الاشتغال من الأساليب التي ترددت كثيرًا في القرآن الكريم كوسيلة من وسائل تقوية المعنى عن طريق تكرار الفعل، بالإضافة إلى إبراز الاهتمام بالمشغول عنه بتقديمه، ومن شواهد الاشتغال في القرآن الكريم:

قوله الله – سبحانه وتعالى-: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ 47﴾[1]. "وَتَقْدِيمُ السَّماءَ عَلَى عَامِلِهِ لِلَاهْتِمَامِ بِهِ، ثُمَّ بِسُلُوكِ طَرِيقَةِ الِاشْتِغَالِ زَادَهُ تَقْوِيَةً لِيَتَعَلَّقَ الْمَفْعُولُ بِفِعْلِهِ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً بِنَفْسِهِ، وَمَرَّةً بِضَمِيرِهِ، فَإِنَّ الِاشْتِغَالَ فِي قُوَّةِ تَكَرُّرِ الْجُمْلَةِ"[2].

وذكر الزركشي أمثلة عديدة من آيات القرآن الكريم في حديثه عن باب الاشتغال، فقال: "فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُضْمِرَ ثُمَّ فُسِّرَ كَانَ أَفْخَمَ مِمَّا إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْ إِضْمَارٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَجِدُ اهْتِزَازًا فِي نَحْوِ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[3]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾[4]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا 31﴾[5]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ﴾[6] - لا تجد مثله مثله إذا قُلْتَ: "وَإِنِ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَجِرْهُ". وَقَوْلُكَ: "لَوْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي". وَقَوْلُكَ: "يدخل من يشاء في رحمته وأعد لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا"، وَقَوْلُكَ: "هَدَى فَرِيقًا وَأَضَلَّ فَرِيقًا"؛ إِذِ الْفِعْلُ الْمُفَسَّرُ فِي تَقْدِيرِ الْمَذْكُورِ مَرَّتَيْنِ[7].

فمثال اشْتِغَال الْفِعْل بضمير السَّابِق: زيدًا ضَربته، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ﴾[8]، فكما ترى في المثالين السابقين، أنه قد تقدّم اسمٌ، وهو (زيد) في الأول، و(كلّ إنْسَان) في الثاني على فعل (ضرب، ألزم)، وهذا العامل ليس هناك ما يمنع من عمله في هذا الاسم المتقدِّم، ولكن هذا الفعل قد اشتغل عن العمل في الاسم المتقدم بالعمل في الضمير العائد إليه، وهو (الهاء) في (ضربته، ألزمناه). ومن خلال ما سبق يتبين أن باب الاشتغال له حضور في القرآن الكريم؛ لذا لم يكن سديداً المطالبة بإلغاء هذا الباب.

---

(1) سورة الذاريات، الآية 47.

(2) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ، 27 / 16.

(3) سورة التوبة، من الآية 6.

(4) سورة الإسراء، من الآية 100.

(5) سورة الإنسان، الآية 31.

(6) سورة الأعراف، من الآية 30.

(7) البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 3 / 90.

(8) سورة الإسراء، من الآية 13.

المبحث السادس:

موقف النحاة من الاشتغال قديماً وحديثاً:

اختلف العلماء قديماً وحديثاً في الاشتغال، وهذا يقودنا أولاً إلى الحديث عن موقف العلماء من فكرة العامل؛ لأن الاشتغال مبني على العامل.

إبراهيم مصطفى:

ذهب إبراهيم مصطفى إلى فكرة إلغاء العامل النحوي، وكان من الرافضين لأن تكون الحركات الإعرابية على الحرف الأخير للكلمة سببها عامل لفظي أو معنوي، ظاهر أو مقدر، فيقول: "ونحن نحاول أن نبحث عن معاني هذه العلامات الإعرابية، وعن أثرها في تصوير المعنى. .. ولما لم يكن لنا أن نسأل عن كل حركة ما عاملها، ولكن ماذا تشير إليه من معنى"[1].

ولقد تأثر إبراهيم مصطفى برأي ابن جني، والرضي في أنَّ العامل هو المتكلم، كما تأثر برأي ابن مضاء والذي قام بنفي العلل، وبناء على ذلك أخذ إبراهيم مصطفى يبحث عن المعاني التي ترتبط بها هذه الحركات[2]، وبين أن حركات الإعراب تدل على معانٍ، وليس هناك ما يؤثر فيها من عوامل.

وذهب إلى أنه يجب التخلص من نظرية العامل، حيث إن التخلص منها يحقق الكثير من الفوائد والمقاصد، حيث إن إلغاءَها يصب في مصلحة اللغة، والنحو يجعلنا نسير في الطريق الصحيح في دراسته[3].

وهذا الرأي الذي ذهب إليه إبراهيم مصطفى هو رأي الزمخشري، وابن يعيش، قال ابن يعيش في شرحه للمفصل: "

قال صاحب الكتاب: "هي الرفع والنصب والجر. وكل واحد منها علم على معنى؛ فالرفع علم الفاعلية، والفاعل واحدٌ ليس إلا. وأما المبتدأ، وخبره، وخبر "إن" وأخواتها، و"لا" التي لنفي الجنس، واسم "ما" و"لا" المشبهتين بـ "ليس"، فملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه والتقريب، وكذلك النصب علم المفعولية؛ والمفعول خمسة أضرب: المفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول فيه ،والمفعول معه، والمفعول له. والحال، والتمييز، والمستثنى المنصوب، والخبر في باب "كان" والاسم في باب "إن" والمنصوب بـ "لا" التي لنفي الجنس، وخبر "ما" و"لا" المشبهتين بـ "ليس". ملحقاتٌ بالمفعول، والجر علم الإضافة. وأما التوابع فهي في رفعها ونصبها وجرَّها داخلة تحت أحكام المتبوعات؛ ينصب عمل العامل على القبيلين انصبابةً واحدة. وأنا أسوق هذه الأجناس كلها مرتبة مفصلة، بعون الله وحسن تأييده"[4].

---

(1) إحياء النحو، مصطفى إبراهيم، دار هنداوي للنشر، الطبعة الأولى، 2012م(41).

(2) العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه: ودوره في التحليل اللغوي، د. خليل أحمد عمايره، (74)

(3) نظرية العالم النحوي في ضوء النظريات التوليدية التحويلية، نادية توهامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2015م (258).

(4) شرح المفصل، لابن يعيش(1/ 196).

تمام حسان:

ومن الرافضين لفكرة العامل تمام حسان، فهو يرى أنه لا يوجد عامل في النحو، وإذا كان الفاعل مرفوع، فليس لوجود عامل مؤثر فيه، وإنما لأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع، فالمقصود من حركات الإعراب هو الربط بينها وبين معان خاصة بها، وليس هناك ما يسمى بالعامل.

يقول تمام:" والحقيقة أنه لا عامل إن وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة، وكل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون من عدد من الطرق التركيبية، العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، فكل طريقة تركيبية منها تتجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة، فإذا كان الفاعل مرفوعاً في النحو، فلأن العرف بين فكرتي الفاعلية والرفع دونما سبب منطقي واضح، وكان من الجائز جداً أن يكون الفاعل منصوباً، والمفعول به مرفوعاً، ولو أن المصادفة النحوية لم تجر على العرف الذي جرت عليه"[1].

كما رأى أن العامل النحوي وما أثير حوله من دراسات موسعة ما هي إلا ضجة أكبر مما يستحقه الموضوع، حيث أدى ذلك إلى النظرة السطحية، والخضوع لما هو متوارث، وأخذ أقوال السلف على علاتها[2]، ويقول: "العلامة الإعرابية ليست أكثر من واحدة من قرائن كثيرة يتوقف عليها فهم الإعراب الصحيح، بل لقد عرفنا أيضًا أن الإسناد نفسه قرينة من القرائن المعنوية، فيعتبر هو نفسه كالضمة صاحب دلالة معنية على الإعراب الصحيح"[3].

إبراهيم أنيس:

أنكر نظرية العامل .وقد تأثر بالغرب في أبحاثه، حيث يرى أن " الإعراب قصة ما أروعها قصة! لقد استمدت خيوطها من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزية العربية، ثم حيكت وتَمَّ نسجها حياكةً محكمةً في أواخر القرن الأول الهجري، أو أوائل الثاني، على يد قوم من صناع الكلام، نشأوا وعاشوا معظم حياتهم في البيئة العراقية، ثم لم يكد ينتهي القرن الثاني الهجري حتى أصبح الإعراب حصنًا منيعًا، امتنع حتى على الكُتَّاب والخطباء والشعراء من فصحاء العربية، وشقَّ اقتحامه إلّا على قوم سُمُّوا فيما بعد بالنحاة"[4].

شوقي ضيف:

اتخذ شوقي ضيف موقف الرفض _أيضا_، حيث دعا إلى تيسير النحو التعليمي، حيث ذهب إلى أنه لا يعتني بالعامل، وما يتصل بها منى تقسم النحاة للعامل بالقوي والضعيف.

---

(1) اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2000م(57).

(2) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م (207).

(3) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان(186).

(4) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: 1407هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى 1379هـ - 1960م(126).

محمد حماسة:

ثار كغيره من المحدثين على نظرية العامل ، حيث يرى أنَّ نظرية القرائن، ذهب إلى أن القرائن في الجملة، سواء أكانت قرائن لفظية أو معنوية تنفي الحاجة إلى نظرية العامل، والتي يرى أنها سببت العديد من المشاكل في النحو العربي، فهو يرى أن نظرية العامل عبء على الدارسين، وهو غير محقق للفائدة المرجوة منه[1].

قال ابن مضاء:" ومما يجب أن يسقط من النحو الاختلاف فيما لا يفيد نطقاً، كاختلافهم في علة رفع الفاعل، ونصب المفعول، وسائر ما اختلفوا فيه، من العلل الثواني وغيرها، مما لا يفيد نطقاً، كاختلافهم في رفع المبتدأ، وناصب المفعول، فنصبَه بعضهم بالفعل، وبعضهم بالفاعل، وبعضهم بالفعل والفاعل معاً، وعلى الجملة كل اختلاف فيما لا يفيد نطقاً"[2].

فاضل السامرائي:

ومن الرافضين لنظرية العامل د. فاضل السامرائي، حيث قال:" التقديم الناصب مبني على نظرية العامل التي لا موجب لها، فإنه يمكن أن يقال أن الفاعل، في العربية مرفوع، والمفعول به منصوب، والمبتدأ مرفوع والمشغول عنه منصوب، وهكذا ولا داعي للسؤال عن العامل الذي أحدث هذا وإذا كان لابد من الجواب، فالعرب هم الذين فعلوا هذا وأحدثوه"[3].

القائلون بنظرية العامل:

عبد الكريم مجاهد:

يرى عبد الكريم مجاهد أن نظرية العامل على الرغم من ضعفها، أو تناقضها، أو نقصها في بعض الأحايين، إلا أنها تبقى الأساس في التحليل النحوي، ولا بديل عنها، وبين أنه لا يمكن الاستغناء عن العامل؛ حيث إنه في هدمه هدم للنظام النحوي[4].

عباس حسن:

من الذين دافعوا عن نظرية العامل وأيدوها عباس حسن، حيث قال: "والحق أن النحاة أبرياء مما اتهموا به، بل أذكياء، بارعون فيما قرروه بشأن: "نظرية العامل"، فقد قامت على أساس يوافق خير أسس التربية الحديثة لتعليم اللغة، وضبط قواعدها، وتيسير استعمالها"[5].

---

(1) نظرية العامل النحوي(268).

(2) الرّد عَلى النّحاة، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس (المتوفى: 592هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م (137).

(3) معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م(2/ 127).

(4) نظرية العامل النحوي، نادية (س279).

(5) النحو الوافي، عباس حسن(73/1).

محمد عرفة:

قام محمد عرفة بالدفاع عن نظرية العامل، ورد على إبراهيم مصطفى في كتابه "النحو والنحاة الأزهر والجامعة"، وأطال الرد عليه، وقال:"ستجد هذه النظرية سحرها، وسيطرتها على العقول، وستكون أبداً قوية لا تهافت فيها، ولا هلهلة، وسيلجأ المرء إليها دائماً إذا لكم يجد أحد جزئي الكلام الذي يتم به الإسناد إلى تقديره مناسباً للمعنى الحاصل"[1].

وليد عاطف الأنصاري:

يرى وليد عاطف الأنصاري أن نظرية العامل هي ركن الدرس النحوي، لما لها من أهمية كبيرة، فهي راسخة في جذور النحو العربي ولا يمكن هدمها، أو إلغائها[2].

وبناء على ما سبق فإن هناك موقفان بالنسبة للاشتغال:

أولاً: الرافضون للاشتغال:

إبراهيم مصطفى:

قال إبراهيم مصطفى: "(زيداً لقيته)، واضطروا بحكم نظرية عملَ العامل وحكم فلسفتهم فيها، أن يقدروا لنصب هذا الاسم عاملا محذوفًا واجب الحذف، يفسره الفعل املذكور، وتقدير الكلام عندهم: «لقيت زيدا لقيته"[3].

شوقي ضيف:

طالب شوقي ضيف بإلغاء باب الاشتغال نهائياً من كتب النحو العربي، وذلك في نهاية حديثه عن باب الاشتغال، قال: "وحري بنا أن يلغى الباب من كتب النحو، وتعرض في باب الحذف المقترح لبيان أن الفعل قد يُحذف إذا دل عليه دليل"[4].

إبراهيم السامرائي:

يعد السامرائي من أبرز من هاجم باب الاشتغال، فقد قال: وبحسبي أن أختم هذه الأمثلة لما حفل به النحو القديم من مواد غريبة أساءت للمفهوم النحوي، ومن ذلك "باب الاشتغال" في قولهم: "إنَّ أخـاكَ قابلتَـه فأكرمْهُ"[5].

---

(1) النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، محمد أحمد عرفة، بدون بيانات نشر (111).

(2) نظرية العامل النحوي، نادية (272).

[3] إحيا النحو، إبراهيم مصطفى، ص93.

[4] تيسر النحو التعليلمي قديماً وحديثاً، شوقي ضيف دار المعارف، الطبعة الثانية، ص117.

[5] ظاهرة الاشتغال في العربية، جهاد يوسف العرجا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، 1991م، ص106.

ثانياً: القائلون بالاشتغال:

القائالون بالاشتغال في النحو العربي كثر، منهم سيبويه، كما سبق بيناه، بل وبوبوا له في النحو بباب خاص، ومن ذلك ما يلي:

قال الحريري: "باب الاشتغال، وهكذا إن قلت زيد لمته وخالد ضربته وضمته فالرفع فيه جائز والنصب كلاهما دلت عليه الكتب"[1].

وقال السهيلي: "في مسألة من باب الاشتغال، ومن باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره، ربطوا في هذا الباب اختيار، النصب على الرفع بالأمر والنهي، والاستفهام والجحد والجزاء"[2].

النقد:

- إنه على الرغم من صعوبة باب الاشتغال، لكن المطالبة بإلغائه ليست سديدة، وذلك لما يأتي:
- توافر الأدلة من كلام العرب والقرآن الكريم والسنة النبوية على حضور هذا الباب فيها.
- حذف باب الاشتغال تحت دعوى التيسير كلام باطل، فالتيسير في العلوم ليس معناها إلغاء أبواب منها، وإنما يكون بتبسيطها، وشرح قواعدها بأسلوب سهل، والإكثار من الشواهد من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الاشتغال موجود في النصوص في عصر الإحتجاج وبعده.
- التيسير في النحو والصرف يكون بتيسير تعلُّمهما، وتبسيط القواعد، وطرح أمثلة تجمع بين القديم والحديث لا يكون بالحذف والإلغاء
- لقد تناول العلماء باب الاشتغال بدءاً من سيبويه، ولم يطالبوا بحذفه، أو إلغائه، وإدماجه مع أبواب أخرى.
- وجود الاشتغال ليس قاصراً على النثر والشعر العربي، والقرآن الكريم والسنة النبوية، بل في العصر الحديث يستخدم الاشتغال في وسائل الإعلام، مثل: مساءاً سعيداً نتمناه لكم[3].

رأي الباحثة في باب الاشتغال:

ترى الباحثة أن باب الاشتغال باب الاشتغال يتطلب فهمًا عميقًا للنحو وتراكيب الجمل، مما قد يجعله صعبًا على المبتدئين في تعلم النحو العربي.

كما يتطلب التمييز بين الأفعال التي تعمل في الجمل وكيفية إعراب العناصر المتقدمة، وهو ما يمكن أن يكون مربكًا.

---

[1] ملحة الإعراب، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: 516هـ)، دار السلام - القاهرة/ مصر، الطبعة: الأولى، 1426هـ -2005م، ص28.

[2] نتائج الفكر في النَّحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1412 - 1992م، ص336.

[3] ظاهرة الاشتغال في العربية، جهاد يوسف العرجا، 108-110.

وهو باب على الرغم من أهميته في علم النحو، إلا أنه به العديد من العيوب تلخص كالتالي:

الحاجة إلى التقدير:

- يتطلب الاشتغال غالبًا تقدير فعل محذوف، وهذا التقدير قد يكون غير واضح أو مختلف بين النحويين.

- تقدير الأفعال المحذوفة يحتاج إلى معرفة دقيقة بالسياق والقواعد النحوية، مما يزيد من صعوبة فهم الجملة.

التقديم والتأخير:

- الاشتغال يتطلب أحيانًا إعادة ترتيب الجمل، مما قد يؤدي إلى التباس في فهم المعنى الأصلي للجملة.

- تقديم بعض العناصر النحوية وتأخير أخرى يمكن أن يغير من تدفق الجملة وطبيعتها، مما يزيد من تعقيد التحليل النحوي.

التطبيقات المحدودة:

- بعض الأمثلة والتراكيب التي يتم تناولها في باب الاشتغال قد لا تكون شائعة في اللغة السائدة الجارية في الاستعمال اللغوي ؛ مما يقلل من الفائدة العملية لدراسة هذا الباب.

- الاشتغال يظهر بشكل أكبر في النصوص الأدبية والشعرية القديمة، بينما يكون أقل وضوحاً في اللغة الحديثة.

الاختلافات بين النحويين:

- هناك اختلافات في تفسير وتطبيق قواعد الاشتغال بين مختلف المدارس النحوية، مما قد يسبب ارتباكاً للدارسين.

- بعض النحويين قد يختلفون في كيفية تقدير الأفعال المحذوفة أو في تحديد العناصر التي يجب أن تشتغل بالفعل.

مثال توضيحي:

- الجملة: "زيدًا رأيته."
- التقدير الأول: "رأيتُ زيدًا رأيتُه."
- التقدير الثاني: "هو زيدٌ رأيته."
- هذا الاختلاف في تقدير الباحثة يمكن أن يغير من فهم الجملة ويؤدي إلى تفسيرات متعددة.

والذي تميل إليه الباحثة القول بعدم إلغاء باب الاشتغال، وإنما على العلماء ما يلي:

1- تيسير باب الاشتغال، بتيسير قواعده.

2- ضرب أمثله معاصرة للاشتغال، بحيث يكون سهل التناول بالنسبة للدارسين.

3- الإكثار من التدريبات العملية، التي تقرب الأمر للدارسين لباب الاجتهاد.

الخاتمة

النتائج:

الاشتغالُ هو أن يَتقدَّمَ اسمٌ على من حقِّهِ أن يَنصِبَه، لولا اشتغالهُ عنه بالعمل في ضميرِهِ، نحو "خالدٌ أَكرمتُهُ".

الاشتغال كمصطلح كان معروفاً في اللغة العربية، ولكنه لم يكن في البداية معروفاً بهذا الاسم، فقد استخدم العلماء عدة مصطلحات للتعبير عنه، وأول من استعمل لفظ الاشتغال هو أبو القاسم الزجاجي.

أركان الاشتغال: المشغول عنه، والمشغول.

الاشتغال له صور عديد، منها: اشتغال الفعل بضمير الاسم السابق.

اختلف العلماء قديماً وحديثا في الاعتراف بباب الاشتغال، والعلماء القدامى على أن الاشتغال باب أبواب النحو، وقد طالب الكثير من المعاصرين بإلغاء هذا الباب، كشوقي ضيف وغيره.

وترى الباحثة أن باب الاشتغال باب معقد، يحتاج إلى تيسير.

وترى الباحثة عدم حذف باب الاشتغال، وإنما بتيسير قواعده وتعليمه.

التوصيات:

1- عدم حذف باب الاشتغال من أبواب النحو العربي.

2- تيسير قواعد الاشتغال.

3- تطوير النحو العربي يكون بالتيسير والتبسيط وليس بالحذف.

4- تدريب الطلّاب والباحثين على هذا الباب من أبواب النحو.

المصادر والمراجع:

1- إحياء النحو، مصطفى إبراهيم، دار هنداوي للنشر، الطبعة الأولى، 2012م.

2- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، الطبعة الرابعة - ١٤٢٠هـ.

3- ألفية ابن مالك، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، دار التعاون.

4- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المؤلف: كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)، وبحاشيته: «الانتصاف من الإنصاف» لمحمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

5- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، حققه وعلّق عليه: بركات يوسف هبود، وسَمّى عَمَلَه: مصباح السالك إلى أوضح المسالك، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، 2 / 139.

6- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

7- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

8- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.

9- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق.

10- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.

11- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت: 827 هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م.

12- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى 1428هـ - 2008م.

13- تيسر النحو التعليلمي قديماً وحديثاً، شوقي ضيف دار المعارف، الطبعة الثانية.

14- الجمل، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، تحقيق: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1962م.

15- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: 1407هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى 1379هـ - 1960م.

16- الرّد عَلى النّحاة، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس (المتوفى: 592هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979م.

17- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

18- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980م.

19- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

20- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

21- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

22- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

23- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

24- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

25- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

26- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

27- شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي (المتوفى: 368 هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008م.

28- ظاهرة الاشتغال في العربية، جهاد يوسف العرجا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، 1991م.

29- الكافية في علم النحو،ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م

30- الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

31- اللباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م.

32- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م.

33- اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2000م.

34- مشكل إعراب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ]، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥.

35- معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى.

36- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م.

37- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

38- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م.

39- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥.

40- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م.

41- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، د. ت.

42- المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب، تأليف أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عليّ ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت 669 ه)، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الجواد – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1418 ه – 1998م.

43- المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب، تأليف أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عليّ ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت 669 ه)، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الجواد – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1418 ه – 1998م.

44- ملحة الإعراب، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: 516هـ)، دار السلام - القاهرة/ مصر، الطبعة: الأولى، 1426هـ -2005م.

45- نتائج الفكر في النَّحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1412 - 1992م.

46- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الطبعة الخامسة عشرة.

47- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الطبعة الخامسة عشرة.

48- النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، محمد أحمد عرفة، بدون بيانات نشر.

49- نظرية العالم النحوي في ضوء النظريات التوليدية التحويلية، نادية توهامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2015م.

50- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.